

تفسير السمعاني

@ 333 @ .

(^ يغفر ا] لهم ذلك بأنهم كفروا با] ورسوله وا] لا يهدي القوم الفاسقين (80) فرح
المخلفون بمقعدهم خلاف رسول ا] وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل ا] وقالوا
لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون (81) فليضحكوا قليلا وليبكوا
كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون (82) فإن) * * * * .

قوله تعالى : (^ فرح المخلفون) الفرحة : لذة في القلب بنيل المشتهى ، والغم : ضيق في
القلب بفوات المشتهى . وأما المخلفون فهم الذين قعدوا عن الغزو ، وتركوا الخروج مع
رسول ا] . والمخلف : المتروك . وقوله : (^ بمقعدهم) يعني : بقعودهم . وقوله : (^
خلاف رسول ا]) فيه معنيان : أحدهما : مخالفة لرسول ا] . والثاني : بمقعدهم خلاف رسول
ا] أي : بعد رسول ا] ، قاله أبو عبيدة (^ وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل
ا]) المجاهدة بالمال : هي الإنفاق ، والمجاهدة بالنفس : هي مباشرة القتال ، وقوله : (^
^ وكرهوا) يعني : لم يحبوا (^ وقالوا لا تنفروا في الحر) الحر : هو وهج الشمس ،
والبرد ضده . (^ قل نار جهنم أشد حرا) يعني : أشد وهجا (^ لو كانوا يفقهون) قرأ
ابن مسعود : ' لو كانوا يعلمون ' . والمعنى واحد . .

قوله تعالى : (^ فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا) الضحك : حالة تكون في الإنسان من
التعجب والفرح ، والبكاء حالة تعتري الإنسان من الهم وضيق القلب مع جريان الدمع على
الخد ، ويقال : إن الضحك في بني آدم كالصهيل في الخيل . .

وفي الآية قولان : أحدهما : أن معنى قوله : (^ فليضحكوا قليلا) أي : في الدنيا (^
وليبكوا كثيرا) في الآخرة (^ جزاء بما كانوا يعملون) قاله أبو رزين ، والحسن وجماعة
. .

والقول الثاني : أن هذا أمر بمعنى الخبر ، فكأنه قال : يضحكون قليلا ، ويبكون كثيرا ،
يعني : في الآخرة . .

فإن قال قائل : كيف قال : يضحكون قليلا وهم لا يضحكون أصلا في الآخرة ؟ .
الجواب : قلنا : معنى قوله : يضحكون قليلا يعني : لا يضحكون أصلا ، وهذا مثل